الشاعرة فاطمة رجب

أرضُ الجراح

الطِّفلُ في أرض الجراح تمرَّدا
طرفٌ عن الدمعِ العصيِّ تسدَّدا
ثلِجَ الغمامُ مبكِّرا في رأسهِ
والوجهُ من وزْر السنين تجعَّدا
لم يرضَ أن تبقى الديار أسيرةً
لم يرضَ أن يطغى العدوُّ مؤبَّدا
يا ذبحة الأمّ التي بدموعها
غنَّت لطفلٍ في السماء تخلَّدا

تلك التي صلَّت لعودةِ غائبٍ
واليوم في روضِ الملائك غرَّدا
فالصّبر قد لزِم الفؤاد مرتِّلًا
آياتِ أُنسٍ كي يطيلَ توقُّدا
في غزَّةَ الرّجلُ المناضلُ قدوةً
قد مات فيه النبض ثم تجدَّدا
رجلٌ يميل الموت عنه تحسُّبًا..
من يُطعمُ الجوعى الصغارَ تودُّدا؟

الأمُّ والطفلُ الكظيم ووالدٌ

يعلو الصراخُ تعاظمًا وتردُّدا

إن جاء عهدُ النَّصر للقدس التي

طُعنت بصدرٍ لا يزال منهَّدا

صمٌ وبكمٌ والعما عمَّ الورى

والعُربُ تحترف السكوتَ مجدَّدا

واليوم غربال الأصالةِ شاهدٌ

لم يُبقِ إلَّا الأندرَ المتفرّدا

كشفَ الزمانُ ضمائرًا معدومةً

وضمائرًا منها النّضالُ تورَّدا

حربٌ وإن قلَّ الرّجال بصفِّها

لا بُدَّ أن يسعى الحمامُ مزغرِدا

والمسجد الأقصى يعانق قدسَهُ

ويفكّ قيدًا داميًا متوطِّدا

أرضٌ ستعلن ذات يومٍ عُرسَها

عرسَ انتصارٍ بالدماء ممجَّدا